تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية في جامعة أم البواقي وتبسة.

The influence of communication through social networking sites on the religious values of the Algerian family from the perspective of social science professors at the University of Oum El Bouaghi and Tebessa

ابريعم سامية [1]، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي
IBRIAM Samia, University of Larbi Ben M'hidi, Oum El Bouaghi
Ibriam_samia@yahoo.

تاريخ الإرسال: 2018/10/03 **تاريخ القبول**: 2018/11/30 **تاريخ النشر**: 2018/12/30

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بتطبيق استبيان تأثير شبكات تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من إعدادها،على عينة تتكون من (81) أستاذ مختص في العلوم الاجتماعية في كل من جامعة أم البواقي وتبسة، بواقع (45) أستاذة،و(36) أستاذا في كل من جامعة أم البواقي وجامعة تبسة، وكانت النتائج كالتالي:

1- للإتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأثير سلبي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية في جامعة أم البواقي وتبسة.

الكلمات المفتاحية: *تأثير، الإتصال، مواقع التواصل الاجتماعي،القيم الدينية، الأسرة الجزائرية*

Abstract

The current study aimed to see the impact of communication through social networking sites on the religious values of the Algerian family from the perspective of social science professors have adopted the descriptive analytical study, where the researcher application Impact of networks impact questionnaire contact via social networking sites on the religious values of the Algerian family, on a sample of (81) Professor who specializes in the social sciences at the University of Oum El Bouaghui and the university of Tebessa, (45) Professor, (36) Professor at University of Oum El Bouaghui and the University of Tebessa, University The results were as follows: 1. to communicate via social networking sites had a negative impact on the religious values of the Algerian family from the perspective of social science professors at the University or residuum and tebessa.

Keywords: *Influence, communication, social networking sites, religious values, Algerian family*

1 المؤلف الرئيسي: ابريعم سامية،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، الجزائر

مقدمة

في زمن تكنولوجيا الاتصال وبروز الفضاء الالكتروني طهر عالم اتصالي جديد لم يكن مألوفا من قبل، وقوامه أن أحدهم أصبح بإمكانه أن يتواصل مع أخرين في أقطار مختلفة بشبكة من العلاقات الآنية والفورية، تعرف اصطلاحا بمواقع التواصل الاجتماعي التي تصم مجموعة أفراد انضووا صمن حسابات مفتوحة فيما بينهم وفق آلية تقنية متعارف عليها في عالم الاتصال الالكتروني بالمجموعة ، حيث يتابع أعضاء هذه المجموعة أخبار بعضهم البعض والمناسبات التي يرتادونها بشكل دائم الصوت والصورة والبث الحي. ومن خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة الاستخدام والتفاعلية واللاتزامنية وتعدد النشطاات والكونية[1] .

و تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي المنظومة الإلكترونية الأكثر استخداما وانتشارا في العالم، وعلى الرغم من ذلك إلا أنها لم تأخذ نصيبها الأكاديمي من قبل الدارسين والباحثين المهتمين بدراسة وتشريح هذه الظاهرة، حيث عرف مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي تداخل الآراء والاتجاهات في دراسته حيث عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة والتي يمكن تعريفها بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنيت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم[2].

وظهرت مواقع التواصل الاجتماعي مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع "فرندر friendester" الذي حقق نجاحا دفع " قوقل" إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، و في النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع "سكا يروك" تحقيق « skyrock » كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007،

وقد استطاع موقع "سكاي روك " تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي2008 إلى المركز السابع في ترتيب الشبكات الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين. ومع بداية 2005 ظهر موقع "مايسبايس" الأمريكي الشهير الذي تفوق على "غوغل" في عدد مشاهدات صفحاته، و يعتبر موقع "ماي سبايس" من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي وأكبرها على مستوى العالم و معه منافسه الشهير"فيسبوك facebook" والذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع "ماي سبايس"،حتى قام "فيسبوك" في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، وهذا أدى إلى زيادة إعداد مستخدمي "فيسبوك" بشكل كبير، وعلى مستوى العالم،أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى " twitter" "youtube"، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع و التطو ر[3].

ولقد مكنت مواقع التواصل الاجتماعي مستخدميها من إلغاء حاجز المكان والزمان والرقابة على المحتوى في شكلها التقليدي، فأصبحت المعلومات في عالم اليوم في متناول يد القارئ من أي مكان في العالم فقط بضغطة زر في لوحة المفاتيح، وأصبحت هذه الأخيرة هاجس علم المعلومات، مما انعكس على زيادة أعداد مستخدمي هذه المواقع حول العالم لتصل إلى عشرات الملايين[4].

ورغم الفائدة العظيمة التي قد تحققها مواقع التواصل الاجتماعي في كافة مجالات الحياة إلا أنها في الوقت ذاته قد تشكل خطراً على مستخدميها.ومن بين هذه الأخيرة أنها قد أفقدت المؤسسات الاجتماعية التي كانت مسؤولة عن تنشئة الإنسان كثيراً من وظائفها وأهميتها، فأصبحت مصدراً أساسيا في عملية التنشئة مما يتطلب دوراً أساسيا من قبل هذه المؤسسات، وأهمها الأسرة في التأكد مما تحتويه مضامين هذه الشبكات، فلقد بات واضح أن الاتصال عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي تأثير واضح على الجوانب الاجتماعية والنفسية للأسر الجزائرية، خاصة على مستوى منظومة القيم السائدة لديها بصفة عامة، والقيم الدينية بصفة خاصة.

والقيم الدينية يعبر عنها الفرد بمعرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر عللا العالم وتسيره وتتجلى هذه القيمة بالاهتمام المركز بالعبادة والذكر والتفكير في قدرة الخالق وإخضاع جميع مجالات السلوك للقيم الدينية[5].

ويتسم مجتمعنا باطار قيمي مستمد من القيم الدينية، غير أن الملوحظ في الاونة الأخيرة وفي ظل التقدم والتطور الذي يشهده عالمنا، وجود بعض الاختلالات التي أصابت منظومتنا القيمية ،حيث تعيش الأسر الجزائرية تغيرا ملحوظا في أواخر القرن العشرين في اتجاهاتها الدينية ، فإاستحوذا بعض الأفكار الدينية الغريبة والبدع، عن طريق هذه الاتصال واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي. فقد بينت كثير من الدراسات النفسية والاجتماعية على الخصوص أثر القيم المبثوثة في الانترنت على قيم مستعملي هذه الأخيرة، فمنبع هذه الشبكات انطلق من ثقافة خاصة بمجتمع غريب في قيمه[6].

ومن هنا كان اهتمام الدراسة الحالية بدراسة تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية في جامعة أم البواقي وتبسة، حتى يمكن الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في الخروج بالتوصيات والاقتراحات اللازمة لتقديم البرامج الإرشادية لهذه المشكلة التي تعد من أهم التحديات التي تواجه الأسر الجزائرية اليوم دون استثناء على اختلاف مستوياتها العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

لقد فتحت مواقع التواصل الاجتماعي الباب أمام تدفق المعلومات وتحويل العالم إلى قرية صغيرة يتصل فيها الناس مع بعضهم البعض في جميع أنحاء المعمورة، وفي الوقت الذي توجد فيه ايجابيات عديدة وهامة لعملية الاتصال عن طريق هذه المواقع ، فهي تحتوي على الكثير من السلبيات، من أبرزها الآثار الاجتماعية الخطيرة والمتمثلة في التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية بصفة عامة والعلاقات الأسرية بصفة خاصة، إذ تحولت إلى وسيلة بديلة عن الاختلاط الحقيقي الفعلي والمباشر بالآخرين، إذ أن عدم الاتصال والتفاعل والاختلاط الحقيقي يرتبط بانخفاض مستوى صحة الفرد النفسية والجسمية[7].

وتعد القيم كما أشار" الزيود " واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات والمستجدات في العصر الحديث، ولاسيما مع تنامي موجات العولمة، وما رافقها من تطورات هائلة في مجال المعلوماتية، وما أحدثه ذلك من تأثير في النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام والنسق القيمي بشكل خاص[8].

ولقد نشأ الأفراد اليوم في عصر تعرضت فيه المجتمعات المحافظة للتغيرات العالمية في ظل الحضارة المعاصرة والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يميز أنماط الحياة ووسائلها ومتطلباتها، فوقعوا فريسة الصراع بين القيم الموروثة والتقاليد المستوردة، ما أصابهم بالحيرة والقلق والتيه. فهذا الوضع المتباين والمتناقض كما أشار" العزام " بين ما هو موروث وما هو قائم يعرضهم إلى أنماط مختلفة من هذه القيم ومرجعيات متباينة، وأحياناً متناقصة، ما يعتقد أنه ينعكس على القيم التي يحملها الشباب في تحديد أنماطهم السلوكية، واتجاهاتهم وميولهم تجاه بعض القضايا والمواقف الأسرية[9].

وتبرز مشكلة الدراسة الحالية بسبب الانتشار الواسع للاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الجزائرية، وما يترتب عليه من آثار سلبية على مستوى القيم الدينية.

فالقيم هي نتاج لعمليات التعلم ، وتحكمها مجموعة من المبادئ التي تحكم التعلم، فقد يكتسب الفرد قيمه كما يكتسب أنماط سلوكه الأخرى بالملاحظة والتقليد، وهذا ماينطبق على القيم الدينية فتطورها وتغيرها ناجم جزئيا عن تأثر الفرد بمعايير جماعته المرجعية ، وفي ظل الإندفاع الهائل نحو الاتصال عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه الأخيرة هي الجماعة المرجعية للأفراد فهي تلعب دور هام جدا في تحديد قيم الفرد الدينية وتزويده بالموجهات والمبادئ العامة للدين، مما قد يؤدي إلى اكتساب مفاهيم وقيم دنية مغلوطة لا تتماشي مع قيم ديننا الإسلامي الحنيف فالاتصال عن طريق هذه المواقع يغير من المفاهيم الدينية بصورة قد تتشوه معها القيم الدينية الأصلية للأسرة الجزائرية، مما يؤثر بالسلب على قيام الأسرة بأحد أدورها والمتمثل في الحفاظ على البعد الديني لدى أفراد المجتمع، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية لكي توضح بصورة ميدانية تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية،حيث أصبح من الأهمية ضرورة إجراء الدراسات حول هذا الموضوع الحيوي الذي أصبح ينتشر بصورة لم يسبق له مثيل في ظل عصر التقنيات التكنولوجية المتعددة .

وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

– ما أثر الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية في جامعة أم البواقي و تبسة؟

فرضية الدراسة:

- للإتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأثير على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية في جامعة أم البواقي و تبسة.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن طبيعة الاتصالعبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية في جامعة أم البواقي و تبسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

1 - تتناول هذه الدراسة ظاهرة هامة من ظواهر العصر الحديث وهي استخدام الاتصال عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الذي أصبح من المستحدثات التكنولوجية الجديدة التي أفرزها التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل.

2- تسليط الضوء على تأثير الاتصال عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية داخل الأسرة الجزائرية، مما قد يفيد في بناء برامج إرشادية وتوجيهية للأسر لتخليصهم من الآثار السلبية لهذه الشبكات.

3– تتناول بالبحث أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة خاصة في التربية والمحافظة على الدين وقيمه في المجتمع.

4– قد تساعد وجهة نظر المختصين في ميدان العلوم الاجتماعية على فهم التأثيرات بشكل أوضح ومن ثمة مساعدة الأسر على تجاوز أهم التحديات التي أفرزتها العولمة.

5 - يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج لإرشاد الأسر الجزائرية لممارسة أدوارهم بما يعزز القيم الدينية النابعة من ديننا الإسلامي الحنيف، في ظل التضليل والتأويل الذي يمس الجانب الديني والمنتشر بكثرة في الفترة الأخيرة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

حدود الدراسة:

أ – الحدود البشرية:

تقتصر الدراسة على أستاذة وأستاذات مختصين في العلوم الاجتماعية في كل من جامعة أم البواقي و تبسة.

ب – الحدود الزمنية:

تم تطبيق الدراسة خلال الفترة الممتدة من 20 جوان 2018 إلى غاية 18 سبتمبر2018.

ج – الحدود المكانية:

تم إجراء الدراسة الحالية في كل من جامعة أم البواقي و تبسة.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1 – الاتصال:

هو عملية تفاعل بين طرفين من خلال رسالة معينة فكرة أو خبرة أو مهارة أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصالية ينبغي أن تتناسب مع مضمون الرسالة بصورة توضح تفاعلا مشتركا بينهما[10].

2 – مواقع التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من المواقع الالكترونية عبر الانترنيت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك. وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنيت ظهرت مع الجيل الثاني "للويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد،جامعة، شركة،...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل

المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض[11].

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي إجرائيا في هذه الدراسة بأنها الشبكات التي يستخدمها الأفراد في المجتمع الجزائري للتواصل مع الآخرين بأشكالها المتعددة والمتنوعة(فيس بوك،تويتر ،اليوتيوب).

3 – القيم الدينية:

قبل تناول تعريف القيم الدينية سنتناول كل مفهوم على حدى كالأتي:

3 – 1 – القيم:

يعرفها " سميث " بأنها مصطلح يطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية[12].

وتعرف القيم إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها محصلة تفاعل الفرد مع بيئته، بشكل يؤدي إلى توجيه سلوك الفرد.

3 – 2 – الدين:

للدين عدة تعريفات سنقوم في الدراسة الحالية بعرض تعريف " اميل بونرد" الدين هو قيمة غريبة لا نهائية تنتسب إلى أفكار وعواطف وأفعال معينة، لا بواسطة المخيلة بل بالشعور، ويستهدف غاية تسمو على الإنسانية[13].

ويعرف الدين إجرائيا في الدراسة الحالية بأنه الدين الإسلامي الذي هو الملجأ للإستقرار والإطمئنان وهو أعلى القيم من حيث الترتيب لدى الإنسان.

3 – 3 – القيم الدينية:

قمة القيم جميعا مطلقة غير نسبية، فهي الحق بالإطلاق والخير بالإطلاق والجمال بالإطلاق، يستمد الفرد منها أسس بنائه العقائدي في عروجه صوب مكارم الخلاق، تتصف بقوة الدفع إلى السواء والإبداع الذي هو جوهر وجود الإنسان، وإلى حرية التفكير والتعامل بالحسنى واحترام الآخر[14].

وتعرف القيم الدينية إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها أعلى مراتب القيم والتي توجه السلوك الإنساني وفق إرادة ورضا الله عز وجل.

4 – الأسرة:

الأسرة هي مجموعة من الأشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني فيكونون مسكناً مستقلاً، ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة، وأم وأب، وابن وابنة، وأخ وأخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة[15].

وتعرف الأسرة إجرائيا في الدراسة الحالية على أنها هي المجتمع الصغير الذي يتكون من الزوج والزوجة والأولاد الذين يتفاعلون باستمرار ويحافظون على القيم والأخلاق الدنية والتربوية والاجتماعية والثقافية.

5 – تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية:

تعرف إجرائيا في الدراسة الحالية أن القيم من أكثر سمات الشخصية تأثراً بالاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهى محصلة تفاعل الإنسان بإمكاناته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة (مواقع التواصل الاجتماعي)، وفي فترة زمنية معينة، حيث توجه سلوك الأفراد وأحكامهم، وهو ما يعطي لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً إيجابياً وسلبياً على القيم الثقافية للأسرة الجزائرية، والذي يتحدد من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة على استبيان تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من إعداد الباحثة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

للتحقق من فروض الدراسة الحالية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة. ويعرف بأنه المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تحيز الباحث[16].

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الأساتذة المختصين في العلوم الاجتماعية على مستوى كل من جامعة أم البواقي، وجامعة تبسة– الجزائر من الجنسين.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (81) أستاذ مختص في العلوم الاجتماعية في كل من جامعة أم البواقي وتبسة، بواقع (45) أستاذة،و(36) أستاذا في كل من جامعة أم البواقي وجامعة تبسة، تتراوح أعمارهم مابين (29-57) عاماً بمتوسط عمري قدره (13.81) عاماً وانحراف معياري قدره (7.82)، وقد تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية هذه الأخيرة التي تناسب هذا النوع من الدراسات، خاصة وأن أفراد مجتمع البحث عددهم كبير وغير معروفين لدى الباحثة، حيث تم توزيع أدوات الدراسة في قاعة الأساتذة في قسم العلوم الاجتماعية المتواجد على مستوى كل من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في كل من جامعة أم البواقي، وتبسة ، وعن طريق الإيميل، وموقع الفيس بوك المعروف لدى الباحثة بإعتبارها من نفس تخصص أفراد العينة.

81) أستاذ مختص في العلوم الاجتماعية في كل من جامعة أم البواقي وتبسة، بواقع (45) أستاذة،و(36) أستاذا في كل من جامعة أم البواقي وجامعة تبسة.

أدوات الدراسة :

- استبيان تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية:

يكثر استخدام الاستبيانات في البحوث التي تتبع المنهج الوصفي، ويعد الاستبيان أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح خبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنين في الترتيب والصياغة وما شابه ذلك.

كما يعرفه " أبو النيل" (1995) بأنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها البحث [17].

وقد تم حساب صدق وثبات الاستبيان في الدراسة الحالية كالتالي:

أ – صدق الاستبيان:

تم حساب صدق استبيان عن طريق حساب كل من:

- صدق المحكمين:

تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على تسعة محكمين من أساتذة جامعيين متخصصين في ميدان العلوم الاجتماعية (علم النفس،وعلم الاجتماع)، ممن يعملون في كل من جامعة (عنابة، قسنطينة، بسكرة، ورقلة، المدية)، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبيان، ومدى تناسب الفقرات مع أهداف الدراسة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء ذلك تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاستبيان الصورة النهائية يحتوي على (22) فقرة.

- الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

قامت الباحثة بأخذ(27%) من أدنى درجات المقياس للعينة التي تتكون من(30) فرداً، و(27%) من أعلى درجات المقياس و(27%)، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعديا فتصبح مجموعتان تتكون كل منها من(08) أفراد لأن(30× 0.27 = 08)، ومنه نأخذ (08) أفراد من المجموعة العليا و(08) أفراد من المجموعة الدنيا، ثم نستخدم أسلوبا إحصائيا ملائما يتمثل في اختبار "ت" لدلالة الفروق بينهما، وهذا باستخدام نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS.20.00)، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

	المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
استبيان تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية للأسرة الجزائرية	المجموعة الدنيا	08	10.81	5.23	3.42	دالة عند 0.01
	المجموعة العليا	08	13.82	7.21		

جدول رقم(01): يوضح قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا على استبيان استبيان تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية

يتضح من الجدول رقم (01) أن قيمة "ت" (3.42) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن الاستبيان يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين الدنيا والعليا، ومنه فالاستبيان يعتبر صادقا فيما يقيسه.

ب – ثبات الاستبيان:

لمعرفة ذلك قامت الباحثة بحساب ثبات استبيان تأثير التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية للأسرة الجزائرية باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ باستخدام (Spss,20.00)، فتم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0.771)، ومنه فالاستبيان يتمتع بمستوى عالي من الثبات.

عرض النتائج ومناقشتها:

1 – عرض النتائج :

1 – 2 – عرض النتائج الخاصة بفرضية الدراسة:

نص الفرضية:

للإتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأثير على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية في جامعة أم البواقي وتبسة*.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم حساب كل من المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على استبيان تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية، وبعد المعالجة الإحصائية بنظام(Spss,20.00) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

العبارت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نعم	لا	الرتبة
1 – يزيد الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مستوى الوعي الديني لدى أفراد الأسرة الجزائرية .	4.09	0.18	0.33	3.24	18
2 – يعمل الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على حماية الهوية الدينية للأسرة الجزائرية.	4.04	0.15	1.02	3.18	19
3 - يعمل الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على إبراز القيم الدينية لدى الأسرة الجزائرية وتنميتها والمحافظة عليها.	4.03	0.11	1.00	3.20	20
4 – يؤدي الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى تكوين قيم جديدة تناقض القيم الدينية للأسرة الجزائرية .	4.10	0.22	0.29	3.26	16
5 - يؤثر الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على المعايير الدينية للأسرة الجزائرية.	4.09	0.10	0.21	2.66	17
6 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في المحافظة على الموروث الديني للأسرة الجزائرية.	4.15	0.13	0.98	2.31	11
7 – يساعد الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي الأفراد على التعبير عن الثقافة الدينية للأسرة الجزائرية.	4.02	0.25	1.05	3.22	21
8 - يؤكد الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على وعي الأفراد بالقيم الدينية للأسرة الجزائرية.	4.16	0.28	1.03	3.55	10
9 - يساعد الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي في صقل الخبرات	4.11	0.35	0.99	3.43	15

واكتساب المعارف والمعلومات الدينية.					
10 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في احترام الخصوصية الدينية للأسرة الجزائرية.	4.00	0.09	0.22	2.96	22
11 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا بالإحساس الوحدة الدينية للأسرة الثقافية	4.19	0.31	0.29	3.66	9
12 – يساعد الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التميز بين الخصائص الدينية التي تميز الأسر الجزائرية عن غيرها من الأسر .	4.14	0.29	0.98	2.00	12
13 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في ترسيخ القيم الدينية للأسرة الجزائرية.	4.13	0.25	0.36	2.18	13
14 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دور المحرك الذي يسمح للبحث عن المعلومات ذات الطابع الديني للأسرة الجزائرية.	4.23	0.28	1.20	3.29	8
15 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في توضيح الإيديولوجية الدينية للأسر الجزائرية.	4.12	0.27	0.29	3.14	14
16 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في عدم الإحساس بقيمة الأخلاق الدينية السائد داخل الأسر الجزائرية.	4.28	1.23	0.24	2.36	7
17 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في متابعة الحصص الدينية.	4.39	0.78	0.21	2.81	4
18 – يؤدي الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى ضعف التحلي بالقيم الدينية السائدة لدى الأسرة الجزائرية.	4.42	0.75	0.18	3.66	3
19 – لا يشجع الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في على المحافظة على القيم الدينية للأسر الجزائرية.	4.85	0.80	0.42	3.21	1
20 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في عدم الحفاظ على القيم الدينية للأسرة الجزائرية .	4.37	0.76	0.20	3.59	5
21 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في انخفاض الشعور لدى الفرد بقيمة تمسكه بالدين.	4.48	1.23	0.26	2.22	2
22 - يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في عدم التمسك بالقيم الدينية السائدة داخل الأسرة الجزائرية.	4.33	0.25	0.06	2.26	6
الدرجة الكلية للعبارات	**5.28**	**0.93**	**0.40**	**3.09**	/

جدول رقم (02): يوضح تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية.

يتضح من الجدول رقم(02) أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على استبيان تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية ككل كان (5.28) أي بدرجة متوسطة مما يدل على أن الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي لها أثر فعال على القيم الدنية للأسرة الجزائرية، بينما تراوحت

متوسطات استجاباتهم على فقرات الأداة مابين (5.28- 4.00) حيث جاءت بدرجات متفاوتة بين متدنية ومرتفعة.

وقد حصلت الفقرة رقم (19) على أعلى متوسط حسابي (4.85) والتي نصت على (لا يشجع الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في على المحافظة على القيم الدينية للأسر الجزائرية)، وفي الترتيب الثاني جاءت الفقرة رقم(21) بمتوسط حسابي (4.48) والتي نصت على(يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في انخفاض الشعور لدى الفرد بقيمة تمسكه بالدين)، تليها الفقرة رقم (18) بمتوسط حسابي (4.42) والتي نصت على(يؤدي الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى ضعف التحلي بالقيم الدينية السائدة لدى الأسرة الجزائرية)، أما الترتيب الرابع فكان للفقرة رقم(17) بمتوسط حسابي(4.39) التي نصت على (يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في متابعة الحصص الدينية)، تليها الفقرة رقم (20) بمتوسط حسابي(4.37) ونصت على(يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في عدم الحفاظ على القيم الدينية للأسرة الجزائرية).

أما الفقرات التي احتلت المراتب الأخيرة فهي كل من الفقرة رقم (10) بمتوسط حسابي (4.00) والتي نصت على (يلعب الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في احترام الخصوصية الدينية للأسرة الجزائرية)، والفقرة رقم (07) بمتوسط حسابي (4.02) التي نصت على (يساعد الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي الأفراد على التعبير عن الثقافة الدينية للأسرة الجزائرية)، ثم الفقرة رقم (02) بمتوسط حسابي (4.04) والتي كان نصها(يعمل الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على حماية الهوية الدينية للأسرة الجزائرية).

2 – تفسير النتائج ومناقشتها:

2 – 1 – تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة:

إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بفرضية الدراسة والتي تنص على أن للإتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأثير على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية في جامعة أم البواقي وتبسة،وباستخدام كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والموضحة في الجدول رقم(02) يتضح أن هناك أثر بالغ الأهمية للإتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأثير على القيم الدينية للأسرة الجزائرية،أي أن للإتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في الابتعاد عن القيم الدينية للأسرة الجزائرية، شأنها شأن بقية وسائل الإعلام التقليدي والجديد.

كما يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن إجابات أفراد العينة تجمع على التأثير السلبي المترتب على استخدام الاتصال عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على القيم الدينية للأسرة الجزائرية، حيث تساهم هذه المواقع عند الإفراط في استخدامها، أو عدم انتقاء ما يتم تناوله عبر صفحاتها من أشكال متنوعة من المعلومات والأفكار التي لا تتناسب مع القيم الدينية للأسرة العربية بشكل عام، وللأسرة الجزائرية بشكل خاص، فعن طريقها يتم نقل وتبادل المعلومات الدينية والفتاوى من خلال الاحتكاك والتفاعل الاجتماعي، وقد يكون هذا النقل لديانات ومذاهب مختلفة أو غير سوية عن طريق مجموعة من العلاقات التي تشكل

النسق الاجتماعي وفقا لمنظومة من القيم الدنية المغلوطة والخاضعة لتنظيمات معينة هدفها القضاء على القيم الدنية المتأصلة لدى الفرد الجزائري وهي قيم الدين الإسلامي الصحيح والتي تشكل بدورها النظام الديني، وعليه فإن للإتصال عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي انعكاسات سلبية وايجابية على القيم الدينية للأسرة الجزائرية، إذ أن ثقافة الفرد الدينية تشكل من العمليات الاجتماعية التي تمثل العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية منها وسائل الإعلام التي تعد المحور الأساسي لأي مجتمع.

كما أنه قد يعود السبب في أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري عادة لا يتفطنون للآثار السلبية عند استخدام هذه الأخيرة، فإدمانهم عليها ووقوفهم على أشياء تثيرهم عاطفيا يفتح لهم الشهية للانسياق وراء تلك المواضيع، مما يؤدي إلى ضغط المستخدمين لهذه المواقع والاتصال عبرها نتيجة عدم تتناسب هذه القيم الدينية المنتشرة مع القيم الدينية داخل الأسرة الجزائرية، حيث لا توجد قواعد توجيهية وإرشادية تضبط سلوكهم، إضافة إلا أن القيم الدينية التي تحملها هذه الشبكات والتي تحمل الطابع الغير إسلامي البعيد كل البعد عن ديننا يطرح إشكالا كبيرا للأسر.

وعلى كل تتفق نتيجة الدراسة الحالية عليه مع ما وضحته بعض الدراسات النفسية والاجتماعية على الخصوص،عن أثر القيم المبثوثة في التلفزيون والانترنت على قيم المتلقين للبرامج التلفزيونية، واستعمالات شبكات الاتصال الالكتروني، لأن منبع هذه الأجهزة انطلق من ثقافة خاصة بمجتمع غريب في قيمه عن قيمنا العربية الإسلامية[18].

فما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي يلعب دورًا هامًا في التأثير على منظومة القيم الدينية، إذ أحيانا تزود الفرد بالمعلومات المتناقضة مع البعد الديني لأفراد المجتمع ، وتشارك في تكوين وترسيخ قيم دنية منافية تماما للقيم التي تم تنشئة الأبناء وفقها، ومن ثمة عدم تحقيق معالم القيم الدينية للأسرة الجزائرية

التوصيات

بناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يمكن صياغة بعض التوصيات الآتية:

1 – ضرورة الأخذ بالحسبان تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية السلبية ، واقتراح الحلول المناسبة لتخطي هذه التأثيرات.

2 - ضرورة إخضاع البرامج المتنوعة المعروضة في شبكات التواصل الاجتماعي إلى تقييم دقيق، و ذلك لمواجهة الثنائية التي تعاني منها الأسرة الجزائرية في الجانب الديني نتيجة احتكاك أفرادها بالدينيات البعيدة عن الإسلام، وتقوية اتجاهاتهم نحو قيمهم الدينية ومعالمهم الإسلامية.

3 – السعي أن تولي مواقع التواصل الاجتماعي اهتماماً بتناول المواضيع ذات الاهتمام المتعلقة بتعزيز القيم بصفة عامة والقيم الدينية بصفة خاصة داخل الأسرة الجزائرية.

4 – العمل على نشر شبكات التواصل الاجتماعي لثقافة دينية سليمة.

خاتمة

يتضح لنا من العرض السابق أن للإتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأثير سلبي على القيم الدينية داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر عينة من أساتذة الجامعة المختصين في العلوم الاجتماعية(علم النفس،علم الاجتماع)، والنتائج المستخلصة من الدراسة الحالية تؤكد ذلك، فتأثير هذا النوع من وسائل الإعلام الجديد على القيم الدينية من خلال الثقافات المفتوحة على بعضها البعض وتداول القيم الرديئة، وسعي الدول الكبرى لفرض ثقافتها الدينية على العالم، يشكل خطرا حقيقيا، على الأسرة الجزائرية.

فالقيم الدينية موضوع يتحرك ضمن حقل ألغام شديد الحساسية لأنه صعب المعالجة داخل كل إطار نظري كيفما كان تخصصه، فهي تتمثل في مثلث الحق والخير والجمال، ولها سمات وخصائص متعددة منها ما يتعلق بمنهج التكليف وطريقته، وأغلبها أساسي وأصيل لا ينفصل عن طبيعتها وجوهرها.

وفي الأخير نريد أن نشير إلى أن هذه الدراسة مجرد محاولة للتعرف على تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية، من وجهة نظر عينة من أساتذة العلوم الاجتماعية على مستوى كل من جامعة أم البواقي وجامعة تبسة، وبالتالي فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة بغية الوصول إلى ضبط أكثر لهذه المتغيرات بتحسين شروط البحث كتطبيق الأدوات على عينة أكبر حجما لتكون الاستفادة من نتائجها أكثر.

قائمة المراجع

1 - عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية،دار وائل للنشر،الأردن2011، ص 183

2 - زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية،العدد 15،جامعة عمان الأهلية، عمان 2003، ص23.

3 - هناء الجوهري، استجابات السباب المصري لشبكة الانترنت، الندوة السنوية لقسم الاجتماع كلية الآداب بجامعة القاهرة بعنوان (الشباب ومستقبل مصر)، 29-30/ أبريل 2000،ص 428.

4 – نصر الدين جابر، والهاشمي لوكيا، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة ، الجزائر2006،ص170.

5- الطاهر بوغازي، أثر القيم الثقافية الخارجية على قيم الأسرة، مجلة علوم التربية، المغرب ، العدد 57، 2013،ص33.

6 - Krout,et al, internet paradoxe ,a social technology that reduces social involvement on psychological well-being American psychologist,Vol35 ,No 9, 1998 , P21.

7 - ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير ، ط02، دار الشروق، عمان2011، ص 11 .

8 - فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجا)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد41،العدد 61،المملكة العربية السعودية، 2014، ص196.

9 - مصطفى حجازي، الإتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، المؤسسة الدراسات لنشر والتوزيع، 1990،ص18.

10- ليلى احمد جرار، الفيسبوك و الشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان 2012، ص 37

11- خليل عبد الرحمان المعايطة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 2000 ،ص185.

12- عبد الهادي رفاعي،، البعد الديني في الشخصية السوية من منظور إسلامي، مكتبة مدبولي، القاهرة 2010، ص30.

13- محمد إبراهيم عيد، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 2005، ص216

14- عدنان يوسف العتوم،علم النفس الاجتماعي،عمان، إثراء للنشر والتوزيع،2009، ص230..

16- إ حسان الأغا، البحث التربوي عناصره، مناهجه، أدواته، ط02،غزة،مطبعة الأمل التجارية 2000،ص43.

17 زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، سلسلة أدوات البحث، الكتاب الأول، ط02، مطبعة أبناء الجراح،غزة2010، ص16.

18- الطاهر بوغازي، مرجع سابق،ص33.